Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قالوا : به العشق .

فجعل « ابن عباس » يتعوذ بالله من العشق عامة يومه .

الثـــامن : أن العشق كما تقدم هو الإفراط فى المحبة بحيث يستولى المعشـوق على القلب من العاشـق ، حتى لا يخلو من تخيله وذِكْره والتفكير فيـه ، بحيث لا يغيب عن خاطره وذهنه . فعند ذلك تشتغل النفس بالخواطر النفسانية ، فتتعطل تلك القوى ، فيحدث بتعطيلها من الآفات على البدن والروح ما يعسر دواؤه ويتعذّر ، فتتغير أفعاله وصفاته ومقاصده ، ويختل جميع ذلك ، فيعجز البشر عن صلاحه ، كما قيل :

الحُب أول مـــا يكون لجـــاجـــة يأتى بهـــا وتســـوقـــه الأقـــدار
حـتى إذا خـاض الفـتى لجج الهـوى جـــاءت أمـــور لا تُطاق كـــبـــار

والعشق : مبادؤه سهلة حلوة ، وأوسطه : هَمٌّ وشغل قلب وسقم ، وآخره : عطب وقتل ، إن لم تتداركه عناية من الله كما قيل :

وعش خـــاليًا فـــالحب أوله : عنى وأوسطه : ســـقم ، وآخـــر : قـــتل

وقال آخر :

تولع بالعـــشق حـــتى عـــشق فلمـــا اســـتـــقل به لم يطق
رأى لجـــة ظنهـــا مـــوجـــة فلمـــا تمكّن منهـــا غـــرق

والذنب منه ، فهو الجانى على نفسـه ، وقـد قعـد تحت المثل السـائر : « يداك أوكتا وفوك نفخ » .

* * *